

المعاهدن الإسلامية

* قد لمسنا ذلك في سائر أنواع الفنون الإسلامية، فلصناعة التحف المعدنية خصوصية ربما لم تتوافر في كثير من أنواع تلك الفنون الأخرى؛ إذ إن صناعة المعادن ظلت على ما كانت عليه في العصر الساساني قرابة الأربعة قرون الأولى من العصر الإسلامي، ولذا فإن علماء الفنون الإسلامية؛ لم يجدوا بداً من أن يطلقوا على ما يرجع إلى تلك الفترة من هذا الفن، اسم

"ساساني متأخر" Post-Sassanian

* وليس أدل على ما شكلته المعادن الساسانية من أهمية بالنسبة إلى التحف المعدنية الإسلامية المبكرة، أنه كثيرًا ما كانت تُنسب بعض التحف الإسلامية إلى العصر الساساني، إذ أن أشكالها، وطرق صناعتها، وأساليب زخرفتها، وعناصرها الزخرفية كانت مشتركة

طرق زخرفة التحف المعدنية

* **الصب في القالب** : تستخدم هذه الطريقة بالنسبة لمعدن البرونز الذي يتميز بسهولة صهره وتشكيله في قالب يُنقش منالداخل بزخارف محفورة بالحفر الغائر لأستخراج زخارف بارزة أو منقوشة بالحفر البارز لأستخراج زخارف غائرة.

* **الضغط**: تستخدم للمعادن اللينة مثل الذهب والفضة والنحاس ، وفيه توضع الألواح المعدنية علي قالب خشبي محفور عليه الزخارف بالحفر البارز ويضغط عليها جيداً

* **الحز أو الحفر**: تتم الزخرفة علي الأواني المعدنية بعد تشكيلها بأن تحز أو تحفر الزخارف علي سطحها الخارجي بألة حادة.

* **الزخرفة بالنيلو**: بعد حز أو حفر الزخارف علي سطح الأنية تملأ الشقوق بمادة النيلو أو المينا

* **التكفيت:** هي كلمة فارسية بمعنى دق وهي تعني زخرفة المعدن الأصلي بمعدن آخر أغلي منه ومختلف عنه في اللون. العصر الأيوبي بداية هور التكفيت في مصر وبدأ التكفيت في إيران في العصر السلجوقي ق ٦هـ

المينا: تُنفذ هذه الطريقة بأسلوبين:

* **١. الترصيع:** تتم بصب المينا (الزجاج + أكاسيد ملونة) في فصوص تلتصق علي المعدن في مكان الزخرفة.

* **٢. الصب:** بعد تنفيذ الزخارف علي سطح التحفة الخارجي سواء بالحز أو الحفر تصب المينا بها ثم توضع في فرن ساخن لتلتصق المينا علي جسم التحفة.

* طريقة التصفيح:

* شاعت هذه الطريقة خلال العصر المملوكي في كل من مصر والشام منذ القرن (٧هـ / ١٣م) ووصلت قمته إبان حكم السلطان الناصر محمد بن قلاوون وظلت شائعة حتى القرن (٩هـ / ١٥م) وكانت أكثر مجالات استخدامها في تغشيه الأبواب والشبابيك الخشبية بصفائح رقيقة من النحاس زينها الفنانون حينذاك بواسطة الحفر النافذ أو الحز غير النافذ بمختلف العناصر الزخرفية التقليدية التي عرفت بها الفنون العربية الإسلامية عامة ولا سيما الزخارف النباتية والهندسية البسيطة التي غالبا ما استخدمت كأرضيات للنصوص الإنشائية أو بعض الآيات القرآنية أو العبارات الدعائية التي نقشت عليها إضافة إلى الزخارف الهندسية المركبة من الأطباق النجمية وأجزائها .

* التبشيم او البرشمة:

* طريقة الربط او الوصل بالمسامير، ويتم اللجوء الي هذه الطريقة عندما تكون التحفة مكونة من عدة صفائح معدنية منفصلة .فيتم استخدام هذه الطريقة للوصل بين الاجزاء التي تتكون منها التحفة ويتم ذلك بعمل ثقوب للمسامير المستخدمة في عملية الوصل باستخدام الة حادة ،ويتم بعد ذلك ربط هذه الاجزاء بوزع بعضها فوق بعض بحيث تكون الثقوب متوائمة ثم تستخدم مسامير البرشمة في الربط المحكم وشد الاجزاء بعضها ببعض

العصر الأموي

* وصلتنا من الفن الإسلامي في بداية تكوينه، فهي تتمثل في مجموعة من الأباريق، والأطباق، والمباخر، وغير ذلك، وجميعها ترتبط بأشكال الأواني الساسانية.

* إبريق من البرونز محفوظ في متحف الفن الإسلامي بالقاهرة، عُثر عليه في قرية "أبو صير الملق"، في مقبرة يُقال إنها مدفن "مروان بن محمد" آخر خلفاء بني أمية (١٢٧ - ١٣٢ هـ).

* يتكون هذا الإبريق من قاعدة ذات شكل دائري، يعلوها بدن كروي الشكل، وله مقبض يخرج من منتصف البدن، ويرتفع موازيًا للرقبة، ثم يلتف في أعلاه وينتهي بحلية على هيئة ورقة نباتية من نوع الأكانتس، ويخرج من أعلى البدن رقبة ذات شكل أسطواني، تنتهي بفوهة مزخرفة بالتخريم، كما أن للإبريق صنوبر؛ عبارة عن قناة تخرج من أعلى البدن، منتهيًا بتمثال ديك كبير مشدود الجسم ومبسوط الجناحين



العصر العباسي

* فقد وصلتنا مجموعة لا بأس بها من الصحون، والصواني، والمباخر، والأباريق والشمعدانات، وأتضح من دراستها أنها تتبع أيضاً نفس الأساليب الفنية، والزخرفية التي كانت سائدة في العصر الأموي، ذات الصلة الوثيقة بالأساليب الساسانية.

* وجل ما وصلنا من التحف المعدنية العباسية يرجع إلى إيران، والعراق، ومصر غير أنه بسبب تشابه الأساليب الفنية، والزخرفية التي كانت متبعة في هذه الأقطار، فقد واجه العلماء صعوبة كبيرة في نسبة كثير من التحف لأي من هذه الأقطار.

العصر الفاطمي

* شهد العصر الفاطمي أقص ازدهار في صناعة المعادن سواء كانت من البرونز أو النحاس أو الفضة أو الذهب ، والدليل علي ذلك وصف مؤرخو مصر عما مانت تحويه قصور الفاطميين من كنوز ومن أهمها التحف المعدنية.

* ومن أشهر التحف المعدنية التي وصلتنا في العصر الفاطمي ، مجموعة تماثيل من البرونز التي صنعها من الفاطميين بغرض المباخر أو صنابير أباريق أو نافورات ، ومن أشهرها التمثال الفاطمي المعروف بعقاب بيزا في إيطاليا.

العصر الأيوبي

- * استمرار التطور في الصناعات المعدنية من حيث تنوع اشكالها ودقة صناعاتها وكثرة زخارفها التي بدأت في هذا العصر تنفذ بطرق جديدة لم تظهر من قبل.
- * ترتب على الحروب خلق وضع حضاري جديد في بلاد الشام انعكس اثره على المنتجات المعدنية وزخارفها، حيث مهد الطريق لظهور رموز مسيحية على التحف المعدنية الايوبية تتفق مع عقيدة المسلمين وما جاء في القرآن الكريم، عن السيد المسيح وعن اهل الكتاب. إضافة الى حرص السلاطين الايوبيين على تسجيل اسمائهم وألقابهم عليها.

التكفيت الأيوبي

- * إيران.....نحاس أحمر و فضة
- * دمشق ومصر....ذهب وفضة
- * الموصل.....المينا و الفضة والذهب و نحاس أحمر

* الطسوت

* الإسطرلاب

* الصناديق

* الزمزميات

* الأباريق

* الشماعد

* التحف المعدنية الرائعة التي انتجت في عصر السلطان الكامل بن العادل الايوبي، ومن اهمها شمعدان من النحاس المكفت بالفضة مؤرخ في سنة ٦٢٢ هجرية، تظهر عليه الكثير من الزخارف الفنية الاسلامية من نباتية ومناظر آدمية وحيوانية، وكذلك وصل من عصره ابريق من النحاس المكفت بالفضة يحمل توقيع صانعه عمر بن الحاج جلدك غلام احمد الذكي النقاش، مؤرخ في سنة ٦٢٣ هجرية.

* وحمل طست صنع خصيصاً للسلطان العادل الثاني مكان صناعته وهو "الطست خاناة العادلية" وتوقيع صانعه احمد بن عمر المعروف بالذكي النقاش، ووصلت اليها من العصر نفسه مبخرة من النحاس المكفت بالفضة، وبدن المبخرة يزدان بثلاث اشربة يحمل العلوي منها نص تاريخي بخط النسخ باسم السلطان العادل أبو بكر.

* ومن روائع التحف المعدنية التي تحمل اسم السلطان الصالح ايوب ثلاثة
طسوت الاولى من النحاس المكفت بالفضة يزدان داخله بجامات فيها
مناظر موسيقية، ومناظر تمثل لعبة الكرة والبولو، كما يحمل كتابة بخط
النسخ تسجل اسماء وألقاء الملك الصالح نجم الدين ايوب.

العصر المملوكي

* على الرغم مما شهدته العناصر الزخرفية والاساليب المنفذة بها على التحف المعدنية المملوكية من تطور كبير الا انها تعتبر استمرار لما كان سائدا في العصر الايوبي.

* واهم ما يميز التحف المعدنية المملوكية زخرفة الرنوك الكتابية او المصورة او المركبة التي تشير لسلاطين المماليك او وظيفة امراء .

اشكال التحف المعدنية

* الشماعد المعدنية المشكاوات المعدنية المباخر المعدنية

* كراسى المصحف المعدنية صناديق المجوهرات صناديق المصاحف

الطسوت الاسلحة الاباريق النحاسية الابواب المصفحة

الصوانى النحاسية الصدريات انواع من الحلى التنانير الثريات

كراسى العشاء

العصر العثماني

- * الإقبال على التحف المصنوعة من البرونز والحديد
- * الإنصراف عن التكفيت
- * النحاس المزخرف بالمينا
- * الشفتشي
- * الأسلحة والمجوهرات
- * المصبغات
- * مطارق الأبواب
- * الأبواب المصفحة